



دور النقل في تنمية القطاع السياحي "حالة ولاية عنابة".

نجلاء غرابي،

معهد تسيير التقنيات الحضرية- جامعة أم البواقي

nedjla25@live.fr

صبرينة أشرارد،

معهد تسيير التقنيات الحضرية- جامعة قسنطينة

s.acherard@gmail.com

بورحلة نهاد،

معهد تسيير التقنيات الحضرية- جامعة أم البواقي

bourahlanouhed@gmail.com

ملخص

يعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات التي تجسّد مبدأ التنمية المرنة، بحيث تعتمد على إمكانيات بسيطة وسهلة قد تتمثل في الطبيعة في حد ذاتها إضافة إلى الهياكل التي تؤطر العملية السياحية. وتعتبر السياحة ظاهرة متعددة الجوانب: ثقافية، اجتماعية واقتصادية، بل غدت من أكبر وأهم القطاعات التي حققت نتائج معتبرة من حيث الإيرادات والمداخيل، وبالتالي أصبحت أكثر الخدمات الصناعية أهمية وديناميكية في العالم. والجدير بالذكر أن قطاع السياحة من أكثر القطاعات التي تعتبر أداة لتوليد الحركات والتنقلات بغض النظر عن زمن حدوثها. يُعد النقل أحد الأسباب المهمة لازدهار السياحة في أي بلد، وبواسطة الطرق ووسائل النقل بأنواعها كافة يتم توفير متطلبات أنشطة السياحة والترفيه في المكان المقصود، بما يعني أن النقل يمثل القاعدة الرئيسية للسياحة ورواجها، ويُعبّر أيضاً عن درجة التمدن والحضارة ومؤشر على مدى الرقي الاقتصادي للبلد.

تمثل ولاية عنابة كموناً سياحياً متميزاً من خلال تنوع شواطئها وغاباتها، وتراثها الثقافي والتاريخي، حيث تمتلك نظاماً بيئياً غنياً ومتنوعاً، إضافة إلى أن عنابة تنتمي إلى القطب السياحي الممتاز شمال-شرق حيث ينتظر منها أن تلعب دوراً رائداً انطلاقاً من كمونها وقدرتها لتطوير السياحة في الإقليم (المطار - الميناء - العمران - الفنادق - خدمات متنوعة...). إضافة إلى عدة معالم ومواقع أخرى كما يتميز قطاع السياحة بالولاية بوجود العديد من المقومات الطبيعية التي صنّفت من خلالها الولاية ضمن المناطق السياحية العالمية.

الكلمات المفتاحية: السياحة- النقل- التنمية السياحية- المؤهلات الطبيعية والبشرية- النقل السياحي.

Résumé

Le secteur du tourisme est considéré l'un des secteurs les plus importants qui incarnent le principe de développement flexible, de sorte qu'il dépend de possibilités simples et faciles qui peuvent être représentées dans la nature elle-même, aussi que les structures qui encadrent le processus touristique.

Le tourisme est un phénomène à multiples facettes : culturel, social, et économique, il est plutôt devenu l'un des secteurs les plus vastes importants qui ont obtenu des résultats remarquables en termes de recettes et de revenus, ainsi il est devenu le service industriel le plus important et le plus dynamique au monde. Il est à noter que le secteur du tourisme est



l'un des secteurs les plus considérés comme un outil pour la génération de déplacements et de mobilité, quel que soit le moment de son apparition.

Le transport est l'une des raisons les plus importantes de l'accroissement du tourisme dans un pays, et à travers son infrastructure routière ainsi que tous types de moyen de transport, les besoins en matière d'activité touristique et de loisirs sont assurés dans le lieu de destination. Ce qui signifie que le transport représente une base principale du tourisme, et qui reflète également le degré d'urbanisation et de civilisation et un indicateur du développement économique du pays.

La wilaya d'Annaba représente un potentiel touristique distinct à travers la diversité de ses plages et de ses forêts et son patrimoine culturel et historique. Annaba dispose d'un écosystème riche et diversifié, en plus elle appartient au pôle touristique d'excellence nord-est, elle est appelée à jouer un grand rôle en fonction de sa capacité à développer le tourisme dans la région : aéroport, port, urbanisme, hôtellerie, divers services. Aussi bien que plusieurs autres monuments et sites archéologiques, le secteur touristique de la wilaya se caractérise par la présence de nombreux éléments naturels à travers lesquels Annaba est classée parmi les zones touristiques internationales.

Mots clés : Le tourisme- le transport – développement touristique-qualifications naturelles et humaines- transport touristique.

مقدمة

إن قطاع النقل من الخدمات الفاعلة في تنشيط الاقتصاد الوطني سواء من حيث النشاط الإنتاجي أو الخدماتي، ويعد من الفروع الحيوية التي تربط بين مختلف القطاعات الأخرى حيث يحظى بأهمية بالغة باعتباره عنصرا حيويا في التخطيط الاقتصادي كما أنه المادة اللاصقة بين باقي القطاعات ومن بينها الخدمات ونخص بالذكر القطاع السياحي. لا تزال السياحة أحد أكبر الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في القرن العشرين، فبعد أن كانت نشاطا لا تستمتع به إلا قلة قليلة نسبيا من الأثرياء في مستهل هذا القرن، أصبحت ظاهرة جماهيرية في البلدان الأكثر نموا بحلول السبعينات وغدت الآن في متناول فئات أوسع من الناس في معظم البلدان¹. وقد فاق عدد التنقلات السياحية الداخلية بكثير عدد الوافدين من السياح الدوليين، مع أنه يصعب تحديد تلك الأعداد، وغدت السياحة بالنسبة لبلدان عديدة، بل أيضا بالنسبة لبعض البلدان ذات الاقتصادات الأكبر والأكثر تنوعا، أهم قطاع من قطاعات النشاط الاقتصادي، أو على الأقل المصدر الرئيسي لعائدات النقد الأجنبي، وأصبحت في معظم البلدان مصدرا هاما من مصادر فرص العمل².

الإشكالية

تمثل ولاية عنابة قاعدة قوية للبنية التحتية، حيث تتوزع بها كل شبكات النقل المهمة: طرق، سكة حديدية، مطار، ميناء. حيث ساهم تركيز هذه الشبكة الفعالة في إعطاءها أهمية بالغة خاصة من حيث الديناميكية المجالية الكبيرة، ويُعد قطاع السياحة من بين القطاعات الاستراتيجية التي تتأثر بشكل مباشر بمدى تطوّر شبكات الطرق ونظام النقل مما يحفز السياح ويشجعهم على زيارة مختلف المواقع السياحية.

¹ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية – الأمم المتحدة، تنمية السياحة المستدامة، دورة تنظيمية، 30 افريل-3ماي، 2001، ص 02.

² المصدر نفسه، ص 02.



ولا يمكن للمواقع السياحية أن تكون أكثر جذباً للسياح طالما لا تتوفر لها إمكانية الوصول بغض النظر عما تقدمه من تسهيلات وخدمات، ويهم السائح الوقت الذي يلزمه للوصول إلى الجهة السياحية التي يرغب الذهاب إليها، ويذهب بعض خبراء السياحة إلى أن إمكانية الوصول للموقع السياحي تلعب دوراً مهماً لا يكاد يختلف عن الخصائص الجمالية للموقع نفسه. وتتمثل العلاقة بين خدمات النقل والسياحة في المنافع المتأتية من خدمات النقل والتي لها جانبان، الأول هو قيمة المنافع التي تتوفر بزمن التنقل التي يحصل عليها مستخدم النقل أما عن المنافع غير المباشرة فتتضمن الآثار الاقتصادية والاجتماعية لخدمات النقل على باقي الأنشطة ومن هذا المنطلق يمكن طرح إشكالية البحث والمتمثلة فيما يلي:

فيما يتمثل دور أنظمة النقل في تامين القطاع السياحي وتنميته بولاية عنابة؟

من خلال هذا الطرح يمكننا تحديد أهمية القطاع السياحي بالولاية مع تامين دور أنظمة النقل المختلفة في تنشيط وتنمية السياحة والتركيز على توضيح العلاقة بين النقل والسياحة بولاية عنابة.

الإطار النظري للبحث

سوف نحاول تقديم بعض المفاهيم والمصطلحات التي لها علاقة بمتغيري البحث وهما السياحة والنقل:

أولاً: السياحة

مفهوم السياحة: تُعرّفها منظمة السياحة العالمية (O.M.T): "نشاط من الأنشطة التي تتعلق بخروج الفرد من الوسط الذي يقيم فيه ولمدة لا تتجاوز سنة متواصلة لغرض الترفيه والاستمتاع أو غيرها على أن لا تكون مرتبطة بممارسة نشاط بهدف الحصول على دخل"¹ وقد ورد تعريف السياحة في القاموس الدولي للسياحة في مونتني كارلو (Monté Carlo) سنة 1961: "أن السياحة هي عبارة عن لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة و هي مجموع الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار والصناعة التي تعاون على إشباع رغبات السائح.

فيما يعرفه الاقتصادي النمساوي فون شولر (VAN Schuler 1910): "بأنه المصطلح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة و خصوصا الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب و إقامتهم وانتشارهم داخل وخارج منطقة أو ولاية أو دولة معينة".

ترتكز السياحة التي يقوم بها الأفراد أو المجموعات على العديد من العناصر المهمة من بينها **التنقل**، وفي نفس الوقت ينبثق عن العملية السياحية النتائج التالية:

- تفاعل واحتكاك السائح بأشخاص آخرين.
- تولد علاقات اجتماعية وحتى اقتصادية.
- تناقل الثقافات والتعرف على الإرث الحضاري.

¹ Jean – Louis Barama ; Marketing du Tourisme et d'hôtellerie, Tourisme Edition, Edition d'organisation, Paris, 2004 p 04.



العوامل المؤثرة في زيادة الطلب السياحي: وتتلخص في ¹:

- التقدم التكنولوجي الذي أدى إلى التطور في وسائل النقل.
 - ارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الدخل في كثير من الدول الذي أدى إلى الاهتمام بالسياحة كنشاط له أهميته في مجتمعات هذه الدول.
 - التقدم في مجال الاتصالات والمعلومات أدى إلى توفير المعلومات والبيانات وتحسين الاتصال الجيد بين الدول المصدرة للسائحين والدول المستقبلة لهم.
 - ظروف العمل وأساليب الحياة للدول المصدرة للسائحين جعلت غالبية شعوب ومجتمعات هذه الدول نتيجة إلى السياحة والسفر تمارس مختلف الأنشطة والأنماط السياحية المعروفة.
 - اهتمام كثير من الدول السياحية بمقوماتها الطبيعية والصناعية وخدماتها السياحية بشكل ملحوظ مما أدى إلى إقبال الكثيرين من السائحين لزيارتها والاستمتاع بها.
 - ظهور الرحلات السياحية الجماعية الشاملة التي تنظمها الشركات السياحية العالمية في معظم دول العالم بالتعاون مع شركات الطيران بأسعار منخفضة مما ساعد كثيرا على اتساع الطلب.
- مفهوم التنمية السياحية: وهو يعبر عن مجموع المبادئ التي تهدف إلى تحقيق التنمية المتوازنة في توفير المادة السياحية وترشيد استخدامها، وبالتالي تسعى لتحصيل الاستغلال الأحسن للعملية السياحية وفق التطور التكنولوجي وترشيد استهلاك الطاقة المتجددة محافظة بذلك على البيئة والتراث الطبيعي والحضاري.

ثانيا: النقل

مفهوم النقل:²

تعريف مجمع اللغة العربية: "وهو العملية التي يتم بها تغيير مكان السلع والأشخاص، ولها وسائل عدة في البر والبحر والجو".

تعريف المدرسة الفرنسية: استخدم الفرنسيون مفهوم الحركة (Circulation) للتعبير عن كافة أشكال التفاعل المكاني مثل حركة الأشخاص و السلع و رؤوس الأموال و الأفكار والمخترعات، و هو تعريف عام يشمل جميع أنماط الحركة.

تعريف إدوارد اولمان (Edward Ullman): يرى أولمان " أن الحركة أو التفاعل بين الأقاليم ترجع إلى ثلاثة عوامل هي: التكامل - الفرص البديلة - إمكانية الحركة".

تعريف هالفورد ماكيندر (H.Mackinder): عرف الجغرافيون منذ زمن بعيد دراسة التفاعل بين الأقاليم من خلال مفهومي " السكون" و " الحركة" و كان استخدام هالفورد لمصطلحي استقرار الإنسان و ترحال

¹ علي فلاح الزغبى، التسويق السياحي والفندقي "مدخل على صناعة السياحة والضيافة"، الطبعة الأولى، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 206-207

² سعيد عبده، جغرافية النقل "مغزاها و مرمها"، مكتبة الأنجلو المصرية، 2010، ص 42-45.



الإنسان هو بداية التعرف على هذين المفهومين، و يعد التعريف بمثابة المدخل المبكر لدراسة التفاعل المكاني (L'interaction spatiale).

تعريف روبنسون و بامفورد (Robinson et Bamford): ومفهومهما للنقل كالتالي: "يتعلق النقل بحركة الأشخاص و السلع لغرض معين و بلغة الاقتصاد فإن الطلب على النقل يشتق من الطلب على تسهيل حركة الأشخاص أو السلع، و يكون النقل مفيداً طالما أنه يوفر خدمة".

تعريف توللي و تورتن (Tolly et Turton): يؤكد على دراسة التفاعلات الحيوية بين النقل والعمليات المكانية الضرورية الأخرى مثل التوطن الصناعي، و عملية التحضر.

تعريف بريان هويل و ريتشارد نولز (B.Hoyle et R.Knowls): "لا يقتصر تعريف النقل على أنه وسيلة نقل اقتصادية فحسب، و لكن ينظر إليه كمحرك اجتماعي، و لهذا لا يمكن تجاهل العوامل الاجتماعية المؤثرة في تحليل النقل و تفسيره و تخطيطه".

ثالثاً: العلاقة بين النقل والسياحة

وسائل النقل المتطورة تساعد على تنمية السياحة وازدهارها¹ يُعد النقل أحد الأسباب المهمة لازدهار السياحة في أي بلد، وبواسطة الطرق ووسائل النقل بأنواعها كافة يتم توفير متطلبات أنشطة السياحة والترويج في المكان المقصود، بما يعني أن النقل يمثل القاعدة الرئيسية للسياحة ورواجها، ويعبر أيضاً عن درجة التمدن والحضارة ومؤشر على مدى الرقي الاقتصادي للبلد.

إن ازدهار صناعة السياحة والترويج في أقاليم ودول العالم المختلفة يرتبط بتقدم طرق ووسائل النقل، ولا يمكن للمواقع السياحية أن تكون أكثر جذباً للسياح طالما لا تتوفر لها إمكانية الوصول بغض النظر عما تقدمه من تسهيلات وخدمات، وتؤثر وسائل النقل السريعة والمريحة على السياحة والترويج فالمسافة والزمن مرتبطان بالسرعة، ويهم السائح الوقت الذي يلزمه للوصول إلى الجهة السياحية التي يرغب الذهاب إليها، ويذهب بعض خبراء السياحة إلى أن إمكانية الوصول للموقع السياحي تلعب دوراً مهماً لا يكاد يختلف عن الخصائص الجمالية للموقع نفسه.

إن تسهيلات النقل في معظم دول العالم ساعدت على إيجاد مدن وقرى المنتجعات، إذ ساعدت الأفراد الذين يرغبون إلى قضاء إجازتهم في الاستجمام والترفيه والراغبين للراحة بأن يذهبوا إلى هذه المنتجعات، التي تقدم لهم هذه الخدمات، ولم يعد النقل في الوقت الحاضر وسيلة للوصول إلى مكان ما، وإنما أصبح هدفاً في حد ذاته، ومع تطور وسائل النقل تشهد أنشطة السياحة نمواً وازدهاراً لم يكن ليتحقق بدون النقل. ويُعد النقل بكل أنواعه من أهم أسباب تقدم السياحة وتطورها. ولكي تخدم طرق ووسائل النقل والمواصلات الأغراض السياحية بالشكل الأمثل يجب أن تتوافر فيها الشروط التالية (شكل رقم 01):



العلاقة بين خدمات النقل والحركة السياحية:

يمكن حصر العلاقة بين قطاع النقل والعملية السياحية في المنفعة المكانية والزمانية التي تستطيع أن تحققها وسائل النقل والبنى التحتية والمقدمة للسائح. وتتمثل العلاقة بين خدمات النقل والسياحة في المنافع المتأتية من خدمات النقل والتي لها جانبان، الأول هو قيمة المنافع التي تتوفر بزمن التنقل التي يحصل عليها مستخدم النقل أما عن المنافع غير المباشرة فتتضمن الآثار الاقتصادية والاجتماعية لخدمات النقل على باقي الأنشطة، ويمثل النقل نسبة 35% من مصروف السائح.¹

ومما سبق يمكن تحديد دور خدمات النقل في تنشيط الحركة السياحية من خلال ما يلي²:

- تقدم خدمات النقل واعتدال أسعاره فضلا عن تحسين مستوى الخدمة ذاتها من خلال الراحة والأمان في عملية الانتقال إلى جانب السرعة، التردد، الانتظام، المصدقية والالتزام بالمواعيد من شأنه زيادة الجذب السياحي في الدول التي تتوفر لديها مقومات السياحة.
- التطور التقني والتكنولوجي في مجال النقل مثل نظام السرعة المتعلق بالمسافات الطويلة، تدفق المعلومات، الإنترنت، ونظم الحجز من شأنه تحسين جودة الخدمة السياحية.
- يساعد النقل في سرعة تنفيذ الاستثمارات السياحية من خلال الحصول على النقد الأجنبي الذي يساهم في تطوير الخدمات السياحية التي تحتاجها برامج التنمية السياحية.

¹ حدة ربوح ، حكيم بن جروة ، أم الخير ربوح ، دور خدمات النقل البري و الجوي في تنشيط و تنمية الحركة السياحية بولاية ورقلة، مقال منشور، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد 06 ، جوان 2017 ، ص 202.

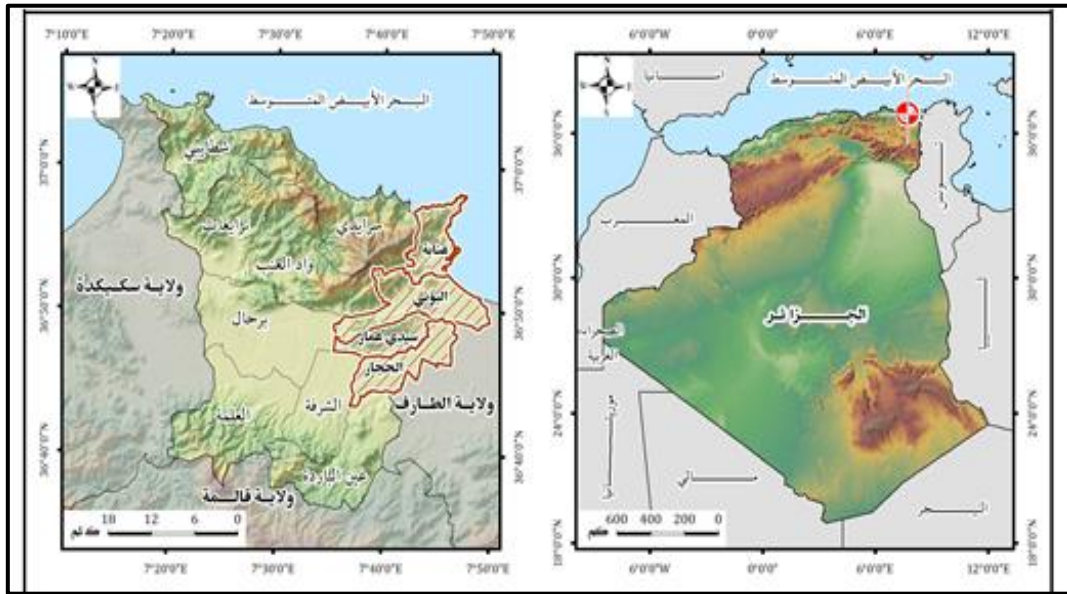
² المصدر نفسه، ص 203.

- تزايد الطلب المحلي والعالمي على خدمات أي دولة يترتب عليه زيادة معدلات الشغل في قطاع النقل الأمر الذي يترتب عليه التخطيط والتنسيق بين القطاعين.

دراسة تطبيقية: السياحة بولاية عنابة

تعتبر ولاية عنابة من أهم الولايات الجزائرية التي تمتلك طاقات سياحية هائلة من ساحل جذاب، جبال ونظام غابي متنوع بالإضافة إلى الخدمات السياحية من تجهيزات وبنية تحتية تمكنها من أن تصبح قطبا سياحيا جد مهم على المستوى المحلي ، الوطني وحتى على المستوى العالمي خاصة و أن المنطقة تطل على البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي يفوق 80كم وهي بذلك تحتل موقعا جغرافيا متميزا بمناظر طبيعية ساحرة إضافة إلى كنوزها الأثرية المعروفة منذ القدم ، وهذه الطاقات جعلت من المنطقة مقصدا سياحيا يساهم في تنمية المنطقة سياحيا واقتصاديا.

حيث تقع ولاية عنابة ضمن إقليم الشمال الشرقي الجزائري (خريطة رقم 01)، وهي تفصل بين خليج سكيكدة في الغرب وخليج القالة في الشرق. لها حدود مشتركة مع كل من: ولاية قالمة جنوبا ، ولاية الطارف شرقا ولاية سكيكدة غربا، و يحدها البحر المتوسط شمالا . تبعد بحوالي 600 كم عن الجزائر العاصمة، 150 كلم عن مركز ولاية قسنطينة و بنحو 80 كم عن الحدود التونسية، و تبعد بنحو ساعة جوا عن مدينة مارسيليا، و عن مدينتي روما و باريس بنحو ساعتان، و بالتالي يمثل موقعها بوابة على النشاط السياحي.

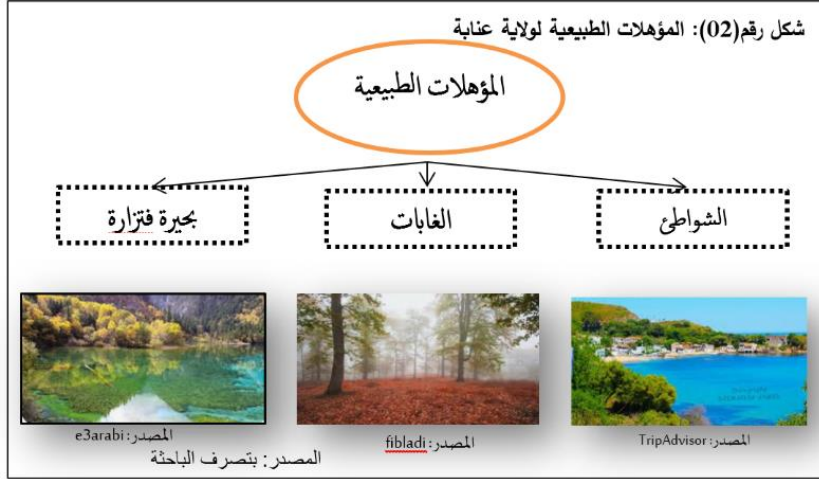


خريطة (01): موقع ولاية عنابة

المصدر: التقسيم الإداري للجزائر، 1984

على الصعيد الطبيعي، تمتلك عنابة العديد من الفرص التي تعمل على تنمية السياحة والتي تتمثل في (شكل رقم 02):

- واجهة بحرية تتكون من 21 شاطئاً تتواجد معظمها على خط تساوي الزمن 10 دقائق من مركز مدينة عنابة والتي تستقبل الآلاف من السياح في فصل الصيف.
- كتلة جبلية تشمل كل من بلديتي سرايدي وشطايبي غنية ومتنوعة تقدم إمكانات لتنمية السياحة الطبيعية.
- المنطقة الرطبة.



كما تنتمي ولاية عنابة إلى القطب السياحي الممتاز للشمال الشرقي والذي يتكون من ست ولايات (عنابة، الطارف، قالمة، سوق أهراس، سكيكدة، تبسة) و يحتل مساحة 30347 كم²، يضم أكثر من 4 ملايين نسمة، و طول ساحله الذي يبلغ 300 كم ، 10 كتل جبلية و غابية حيث مساحة الغابات به تجاوزت 87 ألف هكتار، و يمثل هذا القطب نقطة ارتكاز لتطوير السياحة ، كما أن الوضعية الجغرافية جعلت منه بوابة على المتوسط و العالم بعد العاصمة، تمثل عنابة أهم الأقطاب السياحية المنتمية لهذا لإقليم لما تمتلكه من مؤهلات طبيعية و بشرية وتجهيزات مختلفة¹.

المؤهلات السياحية بولاية عنابة:

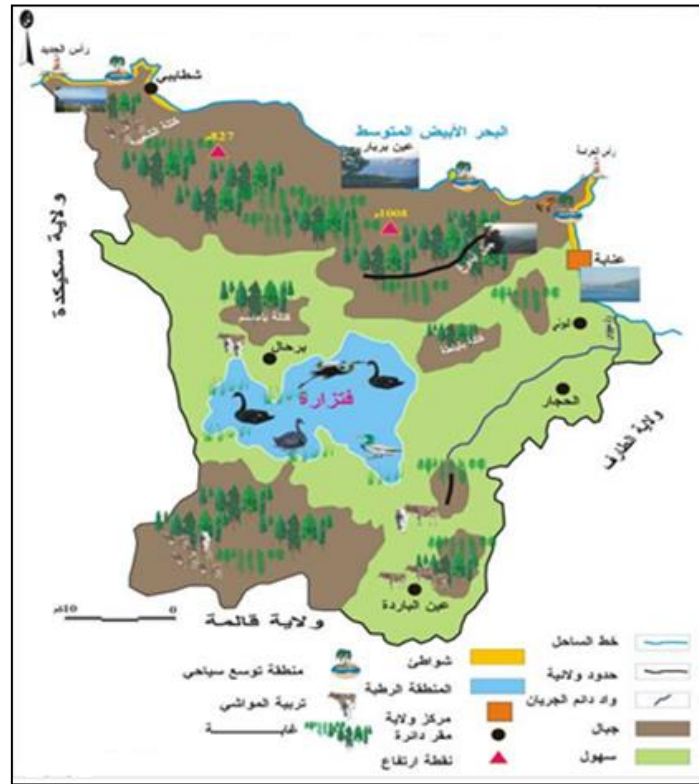
المؤهلات الطبيعية: تتميز الولاية بمؤهلات طبيعية متعددة ويمكن حصرها فيما يلي (خريطة رقم 02):

- **الشواطئ:** شريط ساحلي يتجاوز طوله 80 كم يتوزع من خلاله 21 شاطئاً ضمن الشواطئ المسموح السباحة بها يتوزع أغلبها على الشريط الساحلي لبلدية عنابة والتي تمثل 37.53% من مجموع شواطئ الولاية، أهمها رزقي رشيد، ريزي عمر، بالفودار، عين عشير. أما بلدية سرايدي فيوجد بها شاطئ جنان الباي والذي يعتبر من أجملها، وتقدر نسبة طول الشريط الساحلي ببلدية سرايدي 10% من طوله الإجمالي بالولاية. في حين يقدر طول هذا الشريط 34% ببلدية شطايبي التي تعتبر من أجمل

¹ Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme, Schéma Directeur d'Aménagement Touristique « SDAT 2025 », Livre 3 Les sept pôles touristiques d'excellence (POT), 2008.

المدن الساحلية بالولاية ومن أجمل شواطئها الرمال الذهبية. وتحتل البوني نسبة 18 % من إجمالي طول الشريط الساحلي ممثلا في شاطئ سيدي سالم.

○ **الغابات:** وتعد كذلك من الأماكن المفضلة التي يقصدها الإنسان من أجل الراحة وملء أوقات الفراغ في التنزه والاستجمام. أما من حيث السياحة فالغابات تمثل أساس السياحة الطبيعية وهذا بعد التغيرات المناخية التي عرفها العالم وكذا ارتفاع مستوى التلوث بنسب عالية داخل المدن. تعد ولاية عنابة من الولايات التي تتوفر على ثروة غابية غنية وكثيفة، يعود ذلك إلى موقعها الجغرافي والمناخي ضمن إقليم البحر المتوسط وتنوع التربة مما أدى إلى تباين غطاءها النباتي وكلما اتجهنا نحو الجنوب قلت المساحة الغابية وأنعدم الغطاء النباتي فقد بلغت نسبة الغابات بالولاية نسبة 52% من المساحة الكلية وتعتبر كتلة الإيدوغ أهم مساحة غابية موجودة بالولاية بحيث قدرت مساحتها بـ 52402 هكتار بنسبة 37.11 % من المساحة الإجمالية للولاية.



خريطة (02): المؤهلات الطبيعية بولاية عنابة

المصدر: مريخي ياسين، التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة بولاية عنابة جامعة منتوري-قسنطينة، 2010.

○ **المنطقة الرطبة:** يوجد بولاية عنابة أهم منطقة رطبة و تتمثل في بحيرة فتزارة والتي صنفت عالميا بداية من 15 أفريل 2002 وفقا لمعاهدة رامسار (Ramsar)، هي منطقة ذات طابع جمالي تتميز بتنوع بيولوجي مما يرشحها بأن تصبح منطقة جذب سياحي وتبلغ المساحة الكلية لمنخفض فتزارة 20680 هكتار موزعة على امتداد 17 كم طولا من الشرق نحو الغرب و 13 كم عرضا، ويعتبر حوض فتزارة أهم الأحواض



في ولاية عنابة ، وتقع البحيرة على بعد 18 كم عن جنوب غرب مدينة عنابة ، و هي تقع إداريا في بلدية برحال يقطع منخفض فتزارة الطريق الوطني رقم 44 و الطريق الولائي رقم 13 و الطريق الولائي رقم 108 و خط السكة الحديدية الرابط بين ولاية عنابة والعاصمة. إن أهمية المنطقة الرطبة فتزارة تكمن في تنوعها البيولوجي بوجود عدد هام من الأسماك والنباتات والآلاف من الطيور المهاجرة والتي وصل عددها إلى 70000 طائر¹.

المؤهلات السياحية البشرية: تعتبر المؤهلات البشرية من أقوى دعائم القطاع السياحي، حيث تزخر ولاية عنابة بالمعالم والآثار والشواهد التاريخية ومن بينها:
الآثار والمعالم التاريخية بالولاية: من أهم المعالم والآثار التاريخية التي ورثتها الولاية من الحضارات التي مرت بها نجد²:

مسجد أبي مروان الشريف: تأسس هذا المعلم قبل أكثر من عشرة قرون مضت ليؤدي مهمة متميزة توزعت بين العلم وصد الهجمات الآتية من شمال البحر الأبيض المتوسط وصقلية فارتبط تاريخه لحقبة طويلة بتاريخ المنطقة بل أنه شهد الكثير من الأحداث وشرع في تأسيس المسجد في أواخر القرن الرابع الهجري وتم بناؤه في سنة 425 هـ وأشرف على بنائه المهندس الأندلسي أبو الليث البوني، وبذلك اتسم المسجد بطراز أندلسي محض قائم بنائه على ركائز أسطوانية. (صورة رقم 01).

مسجد سيدي إبراهيم التومي: ينسب إلى إبراهيم التومي الهلالي من قبيلة قرداس في بداية القرن 16م وقد قاوم الإسبان وأخرجهم من مدينة عنابة، توفي بالمسجد ودفن فيه وبعد نصف قرن أقيم بنائه على يد علي باي أحد حكام تونس في عام 1122 هـ الموافق لـ 1769 (صورة رقم 02).



صورة (02): مسجد إبراهيم التومي

المصدر : Archiqoo.com الانترنت



صورة (01): مسجد أبو مروان

المصدر: الشروق أونلاين 2017/01/31

حصن المعذبين موجود على مستوى أسوار المدينة القديمة مصنّف كمعلم تاريخي منذ سنة 1978 بالرغم من أنه شهد تصدعات مع مرور الزمن وهذا نظرا لقدم بنائه، بالإضافة إلى أن الجدار السفلي الذي يرتكز

¹ Direction Générale des Forêts, Fiche Descriptive sur les Zones Humides Ramsar, Lac de Fetzara Wilaya d'Annaba, Mai 2003, p : 02

² DPAT wilaya de Annaba, Aperçu Historique de la Wilaya d'Annaba, Annuaire Statistique 2006,

عليه هذا المعلم تعرض هو الآخر إلى تصدعات وشقوق من جهة وإلى تدخل الإنسان من جهة أخرى مما استوجب ترميمه وتقييم الحائط المرتكز عليه (صورة رقم 03).

كنيسة القديس سانت أوغستين تتواجد على ربوة هيبون المشرفة على المدينة الأثرية، الكنيسة حاملة اسم القسيس سان أوغستين، وقد سعى القسيس ديبش إلى تأسيس هذه الكنيسة بتشجيع من أسقف الجزائر لافيغري وأحضر بعض رفات القسيس أوغستين إلى بونا عام 1842 لتدفن بالمكان المخصص وتوقف المشروع ثم استطاع القسيس لافيغري أن يبعثه من جديد بشراء الجزء العلوي للربوة بواسطة الثري بول جوانو الذي كان يملك معظم حي سييوس وأستدعى القس المهندس بوني لتصميم الكنيسة وأنطلق المشروع عام 1881. وفي عام 1898 تم إنجاز الواجهة وسقيفة المدخل والسقف الخشبي ووضعت الزخارف الزجاجية وفي عام 1915 تم وضع تمثال من البرونز للقسيس سان اغستين (صورة رقم 04).



صورة (04): الكنيسة
المصدر: Pinterest.com



صورة (03): حصن المعذبين
المصدر: Medina Annaba, 10/10/2019

القلعة الحفصية هو شاهد تاريخي كان جزء من نظام الدفاع أثناء وجود الحماديين ، يتواجد بالمدينة القديمة يعلوها بإرتفاع 7 إلى 8م من جهة البحر، و 10م من جهة اليابسة ويصل طوله إلى 1800م تم بنائه في سنة 1058م على يد بن محمد في الفترة 1062/1053م وقد صنف كمعلم تاريخي بداية من سنة 1952م غير أن وضعيته الحالية سيئة نظرا لبداية إنهاره.

شيدت هذه القلعة أثناء تواجد الحفصيين خلال القرن 13م وكان الهدف منها هو صد الهجمات المحتملة من جهة البحر، وقد تم تصنيف هذا الشاهد كمعلم تاريخي في سنة 1978م، غير أنها في حلة تدهور حاليا وتقرر بداية من سنة 2004م إعادة الاعتبار لها من طرف المصالح المعنية (صورة رقم 05).

متحف بونا هو عبارة عن شاهد تاريخي دخل التصنيف كمعلم تاريخي سنة 1968م ، في القديم وأثناء التواجد الفينيقي كان يلعب دور المصرف أو المركز التجاري مما جعل منه النوميديين مدينة بعد إنهزام يوغرطا و قد كانت المدينة الأكثر إزدهارا أثناء التواجد الروماني في القارة الإفريقية وجعل منها جزء من إقليم روما ، وكان المتحف يلعب دور مركز نشر المسيحية ومقر القسيس

سان اوغستين غير أن الحالة المزرية له تطلب من السلطات المعنية إعادة ترميمه في سنة 2004 (صورة رقم 06).



صورة (06): متحف بونا

المصدر : www.saaih.com



صورة (05): القلعة الحفصية

المصدر : مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية عنابة

تتواجد كذلك بولاية عنابة خمس مناطق للتوسع السياحي Z.E.T بمساحة إجمالية تقدر بـ 2388 هكتار،

وهي موزعة كالتالي (جدول: 01):

جدول رقم(01): مناطق التوسع السياحي بالولاية		
المساحة(هكتار)	اسم منطقة التوسع	البلدية
356	الكورنيش	عنابة
1375	واد بقرات	سرايدي
328	الخليج الغربي	شطايبي
293	شطايبي	
36	سيدي سالم	البوني
2388	05	الولاية
المصدر : مديرية السياحة لولاية عنابة 2018		

كما يتميز قطاع السياحة بالولاية بتنظيم مهرجانات مختلفة (مهرجان بونا، مهرجان اللباس التقليدي، مهرجان المألوف...).

هياكل الاستقبال بالولاية

تعد هياكل الاستقبال والتي تتمثل خاصة في الفنادق من أهم العناصر التي تساهم في عملية الجذب السياحي، يتواجد على مستوى الولاية 47 فندقا منها 42 على مستوى مدينة عنابة لوحدتها أي بنسبة تجاوزت 89%، فقد بلغ عدد المترددين على الفنادق من الوطن 115930 وافدا أما الأجنبي فقد بلغ عددهم 21 123 سنة 2018 أي بمجموع 137053 وافدا. إضافة إلى ذلك يوجد عدة مشاريع تخص هياكل الاستقبال بالولاية منها 17 مشروع فندق بسعة استقبال تقدر بـ 3188 سرير¹ ما بين سنتي 2018 - 2019.

¹ Direction de la programmation et du suivi budgétaire, Wilaya d'Annaba, Annuaire statistique de la wilaya Annaba, 2018 phase 2, p 81.



(Théveste). أما خلال الفترة الإسلامية، كان خط عنابة -القيروان من أهم المحاور في تلك الفترة باعتبارها منطقة عبور، خلال الحقبة الاستعمارية ركز الاحتلال الفرنسي كأي احتلال آخر على نهب الثروات الطبيعية للبلاد (زراعية، معدنية...) فأنشأ الطرق العمودية وقد تم التركيز على عنابة في هذه الفترة كميناء تصريف وبالتالي تم ربطها بشبكة طرق مهمة ذات مستوى عالي، إضافة إلى خط السكة الحديدية (1847) الذي يربط عنابة بتبسة (الخط المكهرب الوحيد بالجزائر).

مقارنة شبكة طرق ولاية عنابة مع أكبر ولايات الوطن:

يعتبر عامل المقارنة مهم جدا في تقييم أهمية شبكات الطرق على أن تكون المقارنة بين مستويات متماثلة في الخصائص الاقتصادية والتنموية، لهذا قمنا بمقارنة بين شبكة طرق ولاية عنابة مع تلك الخاصة بالحواسر الكبرى، وهذا ما يوضحه (جدول رقم 02):

جدول رقم(02): مقارنة شبكة طرق ولاية عنابة مع أهم الحواضر الوطنية.				
الولاية	طول الطريق الوطني (كم)	الطريق الوطني/الشبكة الوطنية %	طول الطريق الوطني (كم)	الطريق الولائي/ الشبكة الوطنية %
عنابة	131	0,46	318,56	1,5
قسنطينة	258	0,19	416	1,74
وهران	186	0,66	592	2,48
العاصمة	444	1,5	248	0,1
سطيف	600	2,13	708	2,97
الجزائر	23397	100	21005	100

Annuaire Statistique de l'Algérie n° 35 - 115 Chapitre XIV: Transport
المصدر: 2017

نلاحظ من خلال الجدول ما يلي:

- أن طول شبكة الطرق الوطنية بولاية عنابة هي الأصغر وهذا راجع في الأساس إلى أن ولاية عنابة هي الأصغر مساحة من بين هذه الولايات.
- كذلك يعود السبب إلى أن 40% من مجموع مساحة الولاية عبارة عن جبال يتجاوز انحدارها 12% تغطيها طرق ولائية كثيفة.
- وبالرغم من نقطة الضعف هذه التي تعانيها شبكة الطرق بالولاية إلا أنها شبكة فعالة ذات دور اقتصادي مهم جدا سواء محليا أو إقليميا.

حدود ربط الطرق الوطنية: "وصولية وكفاءة كبيرة"

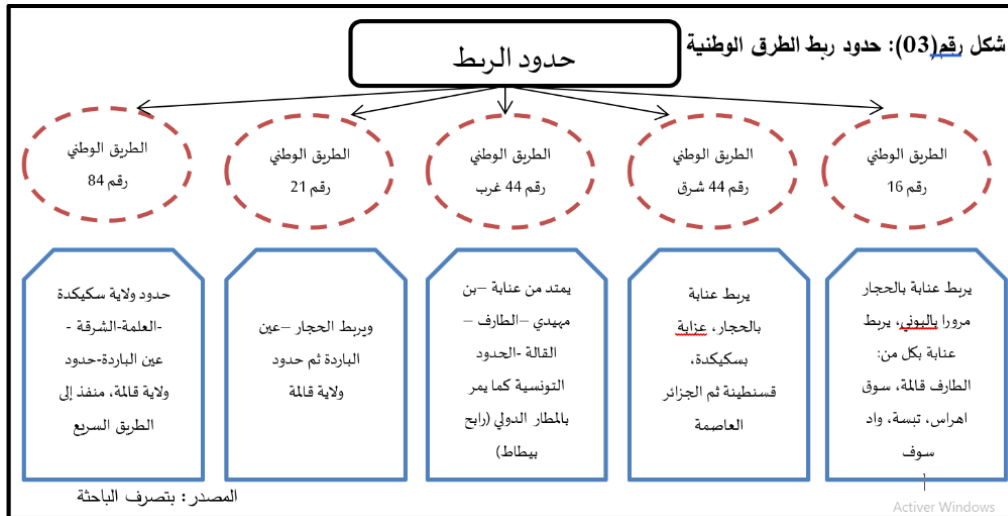
تعد الطرق الوطنية الدعامية الرئيسية لشبكة الطرق بصفة عامة لما توفره من ربط جيد وسهولة وصولية مرتفعة، كما تعتبر الوعاء القاعدي للحركة الميكانيكية الكبيرة، وقد تمثلت حدود ربط الطرق الوطنية بولاية عنابة فيما يلي (جدول رقم 03):

جدول رقم (03): حدود ربط الطرق الوطنية		
الطريق الوطني	حدود الربط	طوله (كم)
16	عنابة-البوني-حدود ولاية الطارف	13,2
16 A	يمر بالتجمع العمراني للحجار	4,2
44	حدود ولاية سكيكدة -برحال- عنابة -حدود ولاية الطارف	50,7
21	الحجار-عين الباردة-حدود ولاية قالمة	27,68
21 A	يمر بالتجمع العمراني لعين الباردة	2
84	حدود ولاية سكيكدة -العلمة-الشرقة-عين الباردة-حدود ولاية قالمة	34

المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية عنابة، 2018

نلاحظ أن كل الطرق الوطنية تمر بأهم المراكز العمرانية (شكل رقم 03):

- كما أن كل الطرق الوطنية تربط ولاية عنابة بولايات مجاورة، فهي تمتد على طول مجال الولاية والتي تعتبر التغطية المجالية بها مهمة جدا.
- بعض الطرق الوطنية طولها داخل مجال الولاية صغير جدا مثل الطريق الوطني رقم 16 يربط ميناء عنابة بالصحراء (المناطق الاستخراجية).



المكونات الرئيسية للهياكل النقلية:

تتهيكّل الولاية حول أهم المحاور الكبرى للنقل والتي تتعدى وظيفتها حدود المجال الولائي والإقليمي والوطني، لما تقدمه من خدمات متنوعة وهذا ما جعل ولاية عنابة تتميز باستقطاب سياحي معتبر. تتمثل هذه الهياكل فيما يلي:

صورة (07): مطار عنابة



المصدر: travelistica.co

مطار دولي يقع في بلدية البوني (رابح بطاط) عدد مدارج الهبوط فيه مدرجين، تتم في الأول 06 حركات في اليوم (إقلاع وهبوط) وفي المدرج الثاني تتم فيه 20 عملية هبوط وإقلاع يوميا إضافة إلى مشروع مطار جديد هو قيد الإنجاز. يبعد المطار عن مدينة عنابة ب 12 كلم يربط عن طريق خطوط داخلية كل من : (العاصمة ، وهران، ورقلة، حاسي مسعود) أما خطوط الخارجية: فتتمثل في (باريس ، ليون، مارسيليا) بفرنسا، تبلغ مساحته 560 هكتار وهو مربوط بالطريق الوطني رقم 44، مخصص لنقل البضائع والمسافرين (صورة رقم 07)¹.

ميناء عنابة يعتبر أول ميناء في الشرق الجزائري من حيث حجمه وسعته والحركة فيه مساحته 95 هكتار يحتوى على 09 أرصفة وقد هيء عام 1856م من قبل السلطات الاستعمارية، وهو ميناء مخصص لعبور البضائع والمسافرين، يقع في تقاطع شبكة مهمة من طرق والسكة الحديدية التي تسمح بسهولة الوصولية إليه و هو ميناء تجاري و يتوافق مع متطلبات التجارة الدولية مصنف ضمن أول الموانئ المنجمية في شمال إفريقيا، يربط كل موانئ الجزائر وبعض موانئ أوروبا (فرنسا، إسبانيا، إيطاليا) (صورة رقم 08)².

صورة (08): ميناء عنابة



المصدر: www.annaba-

¹ نجلاء غرابي، الحركية المجالية و الديناميكيات القطرية- حالة التجمع الحضري العنابي، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة منتوري قسنطينة، 2021، ص 36.

المصدر نفسه²

مشروع القطار الحضري المؤجل تعتبر عنابة من الحواضر الكبرى التي استقادت من هذا المشروع الذي لم يجسد إلى حد الآن، يعود ذلك إلى العديد من الأسباب ولكن يبقى أهمها على الإطلاق غياب الاتصال العمومي (La communication publique) والتنسيق مع المواطنين والمجتمع المدني فيما يخص اختيار المسار. فيما يتعلق بعدد الركاب ذكرت الدراسة بأن الترامواي سيضمن نقل 13 ألفا و 950 راكبا في الساعة، فيما يتوقع بلوغ عدد الركاب 71 مليون شخص في العام (صورة رقم 09)¹.

المصعد الهوائي إن المصعد الهوائي متواجد بمدينة عنابة منذ عدة سنوات، حيث يربطها بمدينة سرايدي، وتوجد المحطة الرئيسية بمدينة عنابة بحي سيدي حرب، بسيولة تبلغ نحو 800 شخص في الساعة الواحدة، ويبلغ طول هذا الخط 400 متر، كما يساهم في فك العزلة عن منطقة سرايدي و التي تعتبر من أهم المناطق السياحية بالولاية حيث يقصدها الآلاف من السياح في فصل الصيف (صورة رقم 10)².

السكة الحديدية أنشأت سنة 1856م تمتد على الطول 50 كلم داخل مجال ولاية عنابة، توجد منها حوالي 12 كلم كخطوط مزدوجة تربط عنابة بالحجار يوجد بها 07 محطات، 05 مخصصة للمسافرين و محطة داخل الميناء و محطة داخل المنطقة الصناعية لعلايق³ كما يوجد الخط المكهرب الوحيد في الجزائر وهو خط مزدوج طوله 350 كم يمتد إلى جبل عنق (تبسة) لنقل الحديد (صورة رقم 11)⁴.



صورة (11): سكة الحديد بالولاية
المصدر: en.m.wikipedia.org



صورة (10): تيليفريك عنابة
المصدر: إنقاط الباحثة 2009



صورة (09): ترامواي عنابة
المصدر: مديرية النقل ولاية عنابة

شبكة النقل بولاية عنابة:

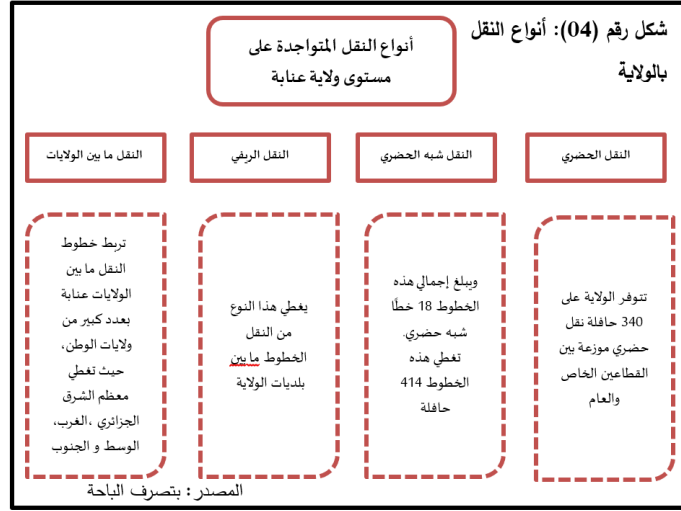
تتعدد أشكال النقل بولاية عنابة بين النقل الحضري، شبه الحضري، ما بين الولايات والنقل الريفي، والمخطط التالي يوضح ذلك (شكل رقم 04):

نجلاء غرابي، مصدر سابق، ص 181.¹

² نجلاء غرابي، النقل شبه الحضري بولاية عنابة- واقع و آفاق، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009، ص 370.

³ URBAN Annaba, Plan Directeur d'Aménagement et d'Urbanisation intercommunal, 2004,p 246

⁴ نجلاء غرابي، الحركة المجالية و الديناميكيات القطرية- حالة التجمع الحضري العنابي، ص 37.



كما تتواجد على مستوى الولاية العديد من محطات المسافرين أهمها: محطات نقل المسافرين ما بين الولايات، المحطات الحضرية ومحطات النقل شبه الحضري إضافة إلى محطات النقل بسيارات الأجرة.

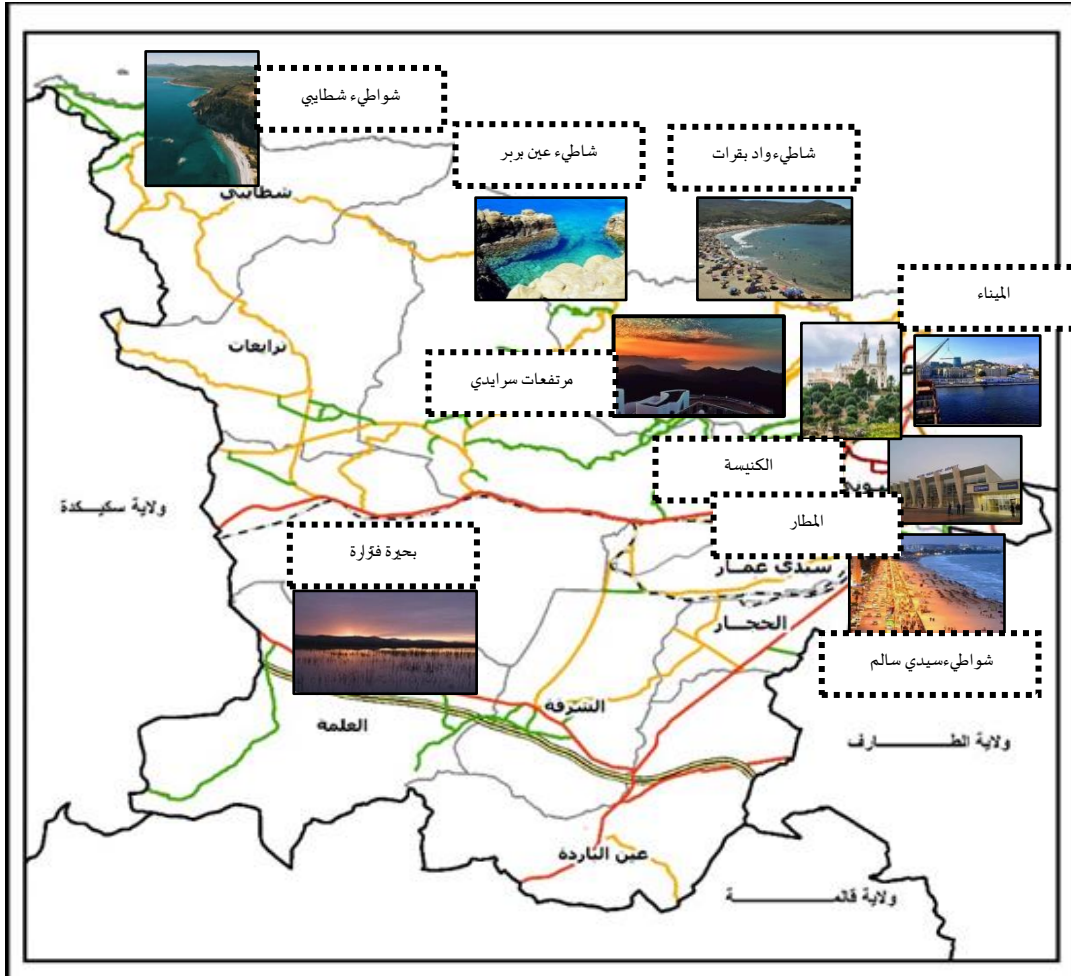
خلاصة

يظهر لنا جليا دور النقل في تأثيره بطريقة مباشرة على التنمية السياحية، باعتبار أن التنقل إلى الأماكن السياحية يحتاج وسائل نقل و بنية تحتية لتسهيل زيارة السائح للأماكن الأثرية وغيرها، إنه من المهم أن تكون جميع المناطق السياحية سهلة الوصول من خلال شبكة الطرق البرية و البحرية ليتسنى للسائح زيارة مختلف الأماكن السياحية¹. فتطور السياحة مربوط إلى حد بعيد بتطور وسائل النقل والخدمات التابعة لهذا القطاع الفعال.

تعد ولاية عنابة من بين أبرز الولايات السياحية ضمن إقليم الشمال الجزائري وخاصة أنها تنتمي للشريط الساحلي، فإن كانت كذلك فهي في نفس الوقت تتوفر على بنية من شبكة الطرق وشبكة مواصلات ذات كفاءة عالية، والخريطة التالية توضح لنا توزيع أهم المناطق السياحية بالولاية وتوافقها مع شبكة الطرق

(خريطة: 04)

¹ خالد مقابلة، فن الدلالة السياحية، عمان، دار وائل للنشر، 1999، ص 18.



خريطة (04): تواجد المواقع الأثرية والسياحية على أهم المحاور

المصدر، بتصريف الباحثة

النتائج: " علاقة شبكة الطرق وشبكات النقل بالتنمية السياحية بالولاية"

- ✓ ولاية عنابة ولاية سياحية تزخر بالعديد من المواقع السياحية وقد اختيرت ضمن ست ولايات سياحية في الشرق الجزائري في إطار مخطط التنمية السياحية.
- ✓ تواجد شبكة طرق كثيفة، ذات كفاءة ومترابطة.
- ✓ شبكة نقل متعددة الوسائط، نقل حضري (حافلات، تيليفيريك، مشروع ترامواي، سيارات الأجرة،...)، نقل بحري، نقل جوي و النقل بالسكة الحديدية.
- ✓ توزيع وانتشار شبكات الطرق بمختلف أصنافها عبر المجال الولائي ليغطي كل المواقع الأثرية والأماكن السياحية.

التوصيات:

- * تامين المواقع السياحية الطبيعية والعمل على حمايتها.



- * تعزيز القطاع السياحي بمشاريع وهياكل استقبال تكون بمثابة الدفعة القوية لهذا القطاع بالولاية.
- * برمجة ومتابعة مشاريع البنية التحتية وخاصة تلك التي لها علاقة بالمواقع السياحية كالشواطئ وذلك لسهولة الوصولية خاصة في موسم الاصطياف.
- * العمل على تحسين جودة وسائل النقل وتعددتها لكي تفي بالغرض المنوط بها.
- * العمل على تثمين العنصر البشري من خلال حسن تكوينه وإعداده لتقديم خدمة سياحية في المستوى.
- * توفير وسائل نقل سياحية غرضها تقديم خدمة سياحية ممتازة.

المراجع

- حدة ربوح ، حكيم بن جروة ، أم الخير ربوح ، دور خدمات النقل البري و الجوي في تنشيط و تنمية الحركة السياحية بولاية ورقلة، مقال منشور، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، العدد 06 ، جوان 2017 .
- حدة ربوح، دور خدمات النقل (البري و الجوي) في تنشيط الحركة السياحية- حالة ولاية ورقلة، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية جامعة ورقلة، 2016.
- خالد كواش، مقومات و مؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، العدد الأول.
- خالد مقابلة، فن الدلالة السياحية، عمان، دار وائل للنشر، 1999.
- سعيد عبده، جغرافية النقل "مغزاها و مرماها"، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2010.
- شعوبي محمود فوزي ، بختي إبراهيم ، جامعة ورقلة، تقدير دوال الطلب السياحي في الجزائر 2002-1990، مجلة الباحث، العدد 06، 2008.
- علي فلاح الزغبى، التسويق السياحي والفندقي "مدخل على صناعة السياحة والضيافة"، الطبعة الأولى، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية - الأمم المتحدة، تنمية السياحة المستدامة، دورة تنظيمية، 30 افريل-3ماي ، 2001 .
- مجلة سطور، مجلة الكترونية شاملة، www.sutuur.com
- نجلاء غرابي، الحركية المجالية و الديناميكيات القطرية- حالة التجمع الحضري العنابي، أطروحة دكتوراه علوم، جامعة منتوري قسنطينة، 2021.
- نجلاء غرابي، النقل شبه الحضري بولاية عنابة- واقع و آفاق، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2009.
- Direction de la programmation et du suivi budgétaire de la wilaya d'Annaba, Annuaire statistique, 2018,
- Direction de la programmation et du suivi budgétaire, Wilaya d'Annaba, Annuaire statistique de la wilaya Annaba, 2018.
- Direction Générale des Forêts, Fiche Descriptive sur les Zones Humides Ramsar, Lac de Fetzara Wilaya d'Annaba, Mai 2003.
- DPAT wilaya de Annaba, Aperçu Historique de la Wilaya d'Annaba, Annuaire Statistique 2006.
- Groupement URBACO-EDR Schéma de Cohérence Urbaine d'Annaba, Mission 2, Diagnostic et prospectives, 2005



- Groupement URBACO-EDR, Schéma de Cohérence Urbaine d'Annaba, Rapport 1 périmètre de l'étude, 2005
 - Jean – Louis Barama ; Marketing du Tourisme et de hôtellerie, Tourisme Edition, Edition d'organisation, Paris ,2004.
 - Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme, Schéma Directeur d'Aménagement Touristique « SDAT 2025 » , Livre 3 : Les sept pôles touristiques d'excellence (POT), 2008.
 - Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme, Schéma Directeur d'Aménagement Touristique « SDAT 2025 » , Livre 1 : Le diagnostic : audit du tourisme algérien, 2008.
 - Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme, Schéma Directeur d'Aménagement Touristique « SDAT 2025 » , Livre 4 : La mise en œuvre du SDAT 2025 : Le plan opérationnel , 2008.
 - Ministère de l'Aménagement du Territoire de l'Environnement et du Tourisme, Schéma Directeur d'Aménagement Touristique « SDAT 2025 » , Livre 5 : Les projets touristiques, 2008.
- URBAN Annaba, Plan Directeur d'Aménagement et d'Urbanisation intercommunal, 2004. -